

4- تأملات في سورة الأنفال

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل وان يثنى عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين يعین لهم باحسان الى يوم الدين قال الله عز وجل - 00:00:00

فلم تقنلواهم اي ما حصل في بدو من قتل سبعين من المشركين من كبارهم وصنايديدهم ولكن الله قتلهم فهو الذي نصركم وثبتكم وما رميته اذ رميتك ولكن الله رمى وتقديم لنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة - 00:00:23
من الحصى ورمي بها المشركين وقال شاهت الوجوه فما يقي شخص منهم الا وقد اصابه شيء من ذلك بعيته او في فمه نعم او في وجهه نعم ولكن الله رمى هو الذي - 00:00:54

اوصل هذه الرمية الى جميع المشركين ولذا قال عز وجل وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا. ان تأذن والله عز وجل يوصل هذا الاذان الى جميع الناس نعم امر الله عز وجل ابراهيم ان يؤذن بالناس - 00:01:19

نعم يدعوهم الى الحج فاوصل الله عز وجل ذلك الى الناس واسمعهم وهم في اصلاح ابائهم نعم فهذه مثل تلك ولبيلي المؤمنين منه بلاء حسنا بهذه النعمة وبهذا النصر الذي حصل من الله عز وجل - 00:01:47
فيبيلي المؤمنين من ذلك بلاء حسنا بهذا النصر وهذه النعمة ان الله سميح لدعاء عباده سمع اجاية السمع سمعان سمع عادي وهو السمع المطلق والسمع الذي هو سمع اجاية. سميح عليم جل وعلا بعباده - 00:02:16

ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وفي قراءة موهن كيد الكافرين جل وعلا. وهذا من جملة نصر الله عز وجل عباده المؤمنين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ان تستفتحوا قيل ان هذا خطاب - 00:02:45

من المسلمين بالفتح والنصر وقيل وهو الاشهر ان هذا جواب على الكافرين ان ابا جهل ومن كان مثله قالوا اللهم من كان اقطع للرحم منا وكذا فاحمه الغدا يعني اجعل الهزيمة والدائرة عليه - 00:03:14

فجعل الله عز وجل ذلك على كفار قريش. وان تنتهوا هذا يؤيد ان المقصود بذلك لعل الشيخ ينتبه كفار قريش. وان تنتهوا فهو خير لكم. اذا انتهيت من الكفر وقتل المسلمين - 00:03:38

فهو خير لكم وان تعودوا الى قتالهم والى كفركم وتستمرون على هذا الضلال نعد ولن تغرنكم فتتكم شيئاً ولو كثرت مهما كثر عدد الكفار والمشركين فهم الى ذهب والى زوال - 00:03:58

نعم. وكما تقدم ان استضعف المسلمين او ضعف المسلمين اليوم انما هو بسبب بعدهم عن الشريعة وعدم تطبيقهم لا اوامر الله ولا فان من طبق اوامر الله سوف يمكن الله له في الارض - 00:04:27

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ماذا ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارضي لهم ولبيدلنهم من بعد يعبدونني لا يشركون بي شيئاً - 00:04:49

ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ومعية الله عز وجل تنقسم الى قسمين معية خاصة ومعية عامة. المعية الخاصة بالنصر والتأييد انى معكما اسمع وارى مع موسى وهارون. هذه معية نصر - 00:05:16

وتتأييد والمعية العامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. الاية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله. ولا تولوا عنه وانتم تسمعون يأمر الله عز وجل عباده المؤمنين بطاعة الله ورسوله. وعدم التولي عن ذلك. عدم التولي - 00:05:39

يعني الطاعة وعدم نصرة رسوله بل عليكم بالطاعة ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم. وانتم تسمعون الحق وتسمعون الوحي ولا

تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. لا يسمعون سمعي - 00:06:08

هم يسمعون باذانهم ولكن لا يسمعون بالعمل بما سمعوه لا يطبقون ما سمعوه اي لا يستجيبون ان شر الدواب عند الله صم البكم الذين لا يعقلون الدواب كل ما دب على الارض من انسان او حيوان - 00:06:32

نعم فشوي الدواب عند الله الصم عن الحق والبكم عن قول الحق نعم الذين يسمون اذانهم عن سماع الحق ولا يتكلمون بالسنتهم بالسنتهم بالحق. فهم بكم الذين لا يعقلون وكل من لم يرفع بالشرع رأسا ولم يتبع اوامر الله فهو عاقل ولا ليس بعاقل ؟ ليس - 00:07:00

جسمها ليس بعاقل لو كان عاقلا لانقاد ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم بحيث يستجيبون. ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
فهم لا يقبلون الحق لا يسمعون الحق سمع اجابة. ولذا هم معرضون - 00:07:36

ولذا كان من انواع الكفر كفر الاعراب. والذين كفروا عما انذروا معرضون فنعود بالله من كفر الاعراض. يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله ولرسوله تلاحظون تكرار الاوامر بالاجابة والطاعة وسماع الحق والانقياد له. استجبوا لله - 00:08:03

ولو سوني اذا دعاكم لما يحييكم وكان ابو سعيد بن المعلى يصلى وجاب ان هذا وقع لابي بن كعب رضي الله عنه فكان يصلى فناداه
الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يجب الا بعد ان اكمل صلاته. لعل الشيخ بندر ينتبه بعد ان اكمل الصلاة استجاب - 00:08:32

فقال لما تأخرت عن الاجابة قال يا رسول الله كنت اصلى فتنا على الاية استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم لما يحييكم. كان عليه ان
تقطع ماذا؟ صلاته ويجب نعم وتقديم لنا ان اذا دعا اذا دعي الانسان من قبل ابيه وامه - 00:09:01

فان كان في فرضية يكمل ماذا الفرضية ولا يقطعها وان كان في نافلة فعليهما دا ان يقطع النافلة. وقد جاء في البخاري ان ام دريج
العبد انت الي وهو في صومعته يصلى ولا ولم تعلم انه يصلى - 00:09:27

نادته احبك الله. نادته كان يصلى قال في نفسه ربى امي وصلاتي. يعني ما ادرى هل انا اكمل صلاتي؟ او استجيب لامي؟ فاستمر في
صلاته فدعت عليه اللهم لا تمهي حتى تأويه وجوه المؤسسات - 00:09:49

يعني البغایا والجواني جاء بعض الناس نعود بالله الى امرأة فاجرة وقال اعطاتها مال قال اذهب الى جویج حتى يقع عليك الدعاة اليه
فلم يلتفت اليها. عصمه الله عز وجل - 00:10:18

نعم كما حصل ليوسف الصديق عليه السلام وما حصل ليوسف طبعا اعظم لان امرأة العزيز في بيتها واغلق الابواب نعم وكان شابا.
نعم. كان كبيرا يا استاذ ابو بكر ولا شاب يوسف - 00:10:39

كان شابا عليه السلام بحمد الله نعم عصمه الله عز وجل فهذه المرأة بعد ان اعرض عنها دويج انت الى اضعف فجر بها. فاتت بولد
فجاءت فاتت بولد قالوا الناس من اين الولد؟ قالت من دويد كذبت - 00:10:59

فذهبوا الى جویج في صومعته وهدموا الصومعة قال ما بالكم ما شأنكم؟ قالوا انت فجرت بهذه المرة واتيت منها بولد. قال اين
الولد؟ فاوتي به فتوضا وصلى ركتعين ثم طعن في بطنه قال من ابوك - 00:11:25

قال ابي الراعي انطقه الله عز وجل كرامة لجبيج نعم. قالوا نبني صومعتك من ذهب. قال لا لا. اعبدوها من ماذا؟ من طين. من طين.
نعم. قال لها نعم الذهب ان شاء الله في جنات النعيم. نسأل الله من فضله - 00:11:43

نعم نعم ولو علم نعم يا ايها الذين امنوا استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم لما يحييكم فاذا كان الانسان في صلاته نافلة وناداه والده او
والدته فعليه ان يجيب وعن ان الفرضية فيتمها. واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. وانه اليه تحشرون - 00:12:04

وهذه الاية بعض السلف كان يخشى منها وهي اية عظيمة يحول الله عز وجل بين المرء وقلبه نعم قد يعني ولذا تجد بعض الناس
تقول لا اترك الدخان يقول والله ادع لي ادع لي. وده ماذا - 00:12:32

وده يحب ويود ان يدع الدخان واكثر من هذا تجد الانسان يود ان يفعل الخير ويتوسل الى الله وان يكون عبد الناس واصلح
الناس لكن نعم فالله يحول بين المرء وقلبه - 00:12:53

وانس الله الا يحول. الله عز وجل بيننا وبين قلوبنا. امين. بل يهدينا الى سبل السلام جل وعلا. وانه اليه تحشرون سبحانه وتعالى في

00:13:11 - لعل نقف عند هنا يوم القيمة.